لما كان حراما بالاجماع كان قطعيا فتحسينه تحليل الحرام وكذا كل
تحسين القبيح القطعي كفر وصاحب الهداية والذخيرة سمياه
كبيرة هذا في التغني للناس في غير الاعياد والعرس ويدخل فيه تغني
صوفية زماننا في المساجد والدعوات بالاشعار والاذكار مع
اختلاط اهل الهوى والمرد بل هذا اشد من كل تغني لانه مع اعتقاد
العبادة واما التغني وحده بالاشعار لدفع الوحشة او في الاعياد
والعرس فاختلفوا فيه فالصواب منعه مطلقا في هذا الزمان
وانما قيدنا بالاشعار لان التغني بالقرآن والذكر والدعاء يستلزم
اللحن الحرام بالاتفاق واما التغني بمعنى حسن الصوت بلا لحن فمندوب
اليه رزاق عن البراء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية دس زينوا القرآن
باصواتكم خم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن وفي رواية لنبي

وفي رواية لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به وفي رواية م
لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به جه عنه مرفوعا ليس منا من لم يتغن
بالقرآن وليس المراد بالتغني في هذا الحديث المعنى المشهور
منه لوجوه ثلثة الاول ان لا خلاف بين الامة ان قارئ القرآن
مثاب من غير تحسين منه صوته فضلا عن التغني فكيف يستحق
الوعيد وهذا الوجه للتوربشتي رحمة الله تعالى عليه والثاني
انه يعارض حينئذ ما خرجه الترمذي الحكيم رحمة الله عليه
عن حذيفة مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين فانه سيجيء
بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من
يعجبهم شانهم وما خرجه بر من حديث ابي عنبسة وسيجيء
في دعاء الانسان على نفسه والثالث ان الفقهاء صرحوا

فان قوله عليه السلام ليس منا وعيد وهذا الوجه للتوربشتي وقد ذهب الى ان تغني بمعنى استغنى يعني ان المراد به الاستغناء عن السؤال وعن اخبار الامم الماضية واليه ذهب سفيان ابن عيينه لكن رده الشافعي رحمة الله عليه بان قال لو اراد الاستغناء لقال من لم يستغن قال هذا الطيبي ويمكن حمله على معنى التغني اي ليس منا معشر الانبياء ومن لم يحسن صوته بالقرآن ويسمع الله تعالى منه بل يكون هو نازل عن رتبتهم فيثاب على قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته كالانبياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1